مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: مـــايـــو

التاريخ : ١٩٨١/٩/٧

الذى لم يذكره الرئيس فى خطابه للشعب

كيف تحولت مدارس الأحد ولقاءات يوم الجمعة إلى اجتماعات لاثارة الفتنة
وما هى الحقيقة حول قصص اغراء الجماعات الاسلامية للزوجات على ترك أزواجهن ؟
ومن الذى قال : ان الحرب قادمة لا محـالة بين المسـلمين والأقبـاط ؟
وأين كان الشيوعيون وقت احتمال التصـادم بين الجماعات الاسلامية والحكومة ؟

حقائق كثيرة وخطيرة لم يذكرها الرئيس السادات فى خطابه امام مجلس الشعب والشورى يوم السبت الماضى . لم يتحدث الرئيس عن قصة الانبا شنودة مع الحكومة وكيف تحول الى زعيم اعلن الحرب على الدولة ليسرد حقوق الاقباط بالقوة . ولم يذكر الرئيس بالتفصيل كيف كانت الجماعات الاسلامية تغرى البنات والزوجات على الهروب من منازلهن واعمالهن . والقصص المحزنة التى كان يرويها الأزواج والآباء فى مراكز الشرطة .

ولم يذكر الرئيس كيف كان رئيس الكنيسـة يحرص على ان يعقد اجتمـاعا ضـخما للشـباب مسـاء كل يوم جمعـة لالهـاب المشـاعر وكيف ان مدارس الاحد جعلت الشبان الاقباط يتعلقون على انفسـهم ويتحـولون الى جمعيات واسر دينية تسـاعد على زيادة الانقسـام بين المسـلمين والاقباط .

ولم يتحدث الرئيس عن المنشـورات المسـمومة التى كانت تنهـال على اقباط مصر وتحرضهم على الثورة لتكوين امة قبـطية خـاصة بهـم . ولا عن محاولات حزب العمال الشيوعى التمسـح فى الدين لالقـاء الزيت على نيران الفتنة الطـائفية وزيادة اشتعالها .

وقد استطاعت « مايو » ان تحصل على كل هـذه الأسرار والحقائق التى لم يذكرها الرئيس فى خـطابه يوم السبت . ونحن ننشرها بالتفصيل ابتداء من هذا العدد حتى يعرف كل مصرى ما الذى كان يتم تـدبيره فى الخفاء لاشعال النيران فى البلاد .

١ ـ قصة البابا والحكومة

ان عملية تنصيب البابا رسميا تتم بعد اجراءين اساسيين احدهما فى الكنيسة حيث يجرى انتخابه والثانى يتم من جانب الحكومة بصدور القرار الجمهورى بقبول البابا المنتخب واعطائه الصفة الرسمية ليصبح بابا الكنيسة . وفى بداية عهده سلك الانبا شنودة سلوكا يتفق مع كل الشروط والتوصيات فرحبت به الحكومة . بل وشجعه الرئيس السادات شخصيا لكى يرتفع بالكنيسة المصرية الى المستوى اللائق بها .

ولكن سرعان ما لاحظت عليه الحكومة بداية تحركات عكسية تماما بدات بتكوينه مراكز قبطية معارضة للحكومة فى الخارج وخاصة فى امريكا وكندا . وكان البابا يغذى هذه المراكز باخبار وبيانات مبالغ فيها وغير صحيحة لاثارة اقباط المهجر . وفى نفس الوقت ظلت المجلات الرسمية والنشرات التى تصدرها هذه المراكز القبطية حوالى عشر سنوات وهى تهاجم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة شخصيا . وتهاجم ايضا الجهات الاسلامية لالهاب روح التعصب والحقد والفرقة .

ولم يصدر من البابا شنودة اعتراض واحد أو استنكار لانحطاط المستوى الخلقى لهذه النشرات والبيان الوحيد الذى اصدره البابا جاء بعد تفاقم الحوادث وبعد ان تركزت الاضواء عليه كمحرض لهذه الجماعات .. والسؤال : لماذا سكت الانبا شنودة هذه السنين الطويلة ؟!

وفى داخل البلاد كانت تصرفات الانبا شنودة فى القاهرة والاسكندرية وفى باقى المحافظات مكشوفة للحكومة رغم حرصه على اخفائها . فى القاهرة مثلا كان الانبا شنودة هو الذى خطط لمسيرة بعد احداث الخانكة وجمع لها .. ١٠٠ كاهن وكان يمكن ان يحدث صدام دموى لولا يقظة الحكومة وافسادها لخطة الانبا شنودة .

وكان الانبا شنودة ايضا وراء حوادث سنة ١٩٨٠ التى ادت الى اشتباكات دموية فى اسيوط والمنيا والاسكندرية . وهنا توافرت له الفرصة فقرر عقد اجتماع للمجمع المقدس والغاء الاحتفال بالعيد . بل وطلب من الاقباط مصر فى الخارج ان يفعلوا نفس الشىء لتحريضهم ضد وطنهم . وهكذا بلغ تحرك البابا

اقصاه وانكشفت نواياه واضحة فى تصميمه على مناوأة الدولة والوقوف كزعيم اعلن الحرب لكى يسترد الاقباط حقوقهم بالقوة والتهديد

٢ ـ الجماعات الاسلامية والبنات

وهناك ايضا حقائق خطيرة ومحزنة عن الوسائل التى كانت تلجأ اليها الجماعات الاسلامية المتطرفة لاغراء الفتيات والزوجات وتحريضهن على ترك اسرهن ومنازلهن بحجة ان اهلهن من الكفار ووصل الامر الى حد تطليق الزوجات وتزويجهن لبعض اعضاء الجماعة بلا عقد رسمى وبلا نفقات وقد استمع رجال الأمن فى المحلة والزقازيق والمنصورة والاسكندرية وامبابة وبولاق والاسماعيلية الى قصص تثير البكاء حزنا على ابناء وازواج هؤلاء الفتيات والسيدات .

٣ ـ من أين جاءت الفتنة

من الملاحظ فى تاريخنا القومى ان بعض الحوادث المثيرة للفتنة كانت تفتعل دائما حينما يبلغ نضالنا القومى ذروته . والذين يحاولون الوقيعة اليوم بين المسلمين والاقباط فى مصر ليسوا مسلمين ولا اقباطا .. بل ليسوا مصريين . وانما هم اعداء للاسلام واعداء للمسيحية واعداء لمصر ..

● وفى الجانب الاسلامى نجد ان الصحوة الاسلامية العالمية جاءت مصاحبة لتيارات دينية متطرفة استغلت براءة قطاع كبير من شبابنا المصرى واتجاهه نحو الدين واحتوته لتوجهه نحو العنف والارهاب

● وفى الجانب المسيحى كان لانشاء مدارس الاحد اثر خطير وهو انسحاب مجموعة كبيرة من الاقباط من الحياة السياسية والاجتماعية العامة لترتد الى مؤسسات الكنيسة التى عمدت الى الانغلاق الطائفى ، وتحول الشباب المسيحى فى الجامعات والمدارس الى الاسر دينية الخاصة بها . كما كان البابا يحرص على ان يخطب فى الشباب بالكاتدرائية مساء كل يوم جمعة لالهاب مشاعرهم

٤ ـ النشرات المسمومة

وساعد على زيادة نيران الفتنة الطائفية الاخبار والنشرات التى كانت بعض وسائل الاعلام فى الخارج

تنشرها نقلا عن بعض زعماء الكنيسة فى مصر . فمثلا قال احدهم بعد حادث انفجار قنبلة بأحد الكنائس بالقاهرة ان الحرب بين المسلمين والاقباط قادمة لا محالة وان هدف الاقباط هو تكوين امة قبطية تجعل من مصر دولة للمصريين الحقيقيين بدلا من حياتهم فى ظل حضارة عربية مستوردة من السعودية وقد رفض هذا الزعيم القبطى ان ينكر اسمه

وتقول نفس النشرة ايضا ان عدد الاقباط فى مصر هو ١٠ ملايين نسمة وذلك حرصا منها على ترديد نغمة ان الاقباط يشكلون ٢٥٪ من عدد السكان فى مصر وهذا غير صحيح وفقا للاحصائيات

وتعترف نفس النشرة فى اخر فقراتها بأن الغالبية العظمى من الاقباط فى مصر يستنكرون هذه الفكرة رغم وجود اقلية من الأقباط المتعصبين . ونحن فى مصر نشيد بهذه الأغلبية القبطية ونوليها ثقتنا

٥ ـ الشيوعيون واستغلال الدين

وحتى يتجنب الشيوعيون الدخول فى صدام مباشر مع الجماعات الاسلامية وحرصا على استغلال الدين ورغم عدم ايمانهم بالاديان السماوية ـ فى تحقيق اهدافهم فقد حاول حزب العمال الشيوعى المصرى استثمار موقف التصادم بين الجماعات الاسلامية والنظام وتصعيدها حتى تودى فى النهاية الى انفراد القوى الشيوعية بالتاثير فى الساحة السياسية

كما حاول الشيوعيون استغلال حوادث الزاوية الحمراء والايهام بانها نتيجة مخطط امريكى يرمى الى تفتيت الوحدة الوطنية وان هذه الحوادث كانت نتيجة طبيعية لازمة الديموقراطية والحريات فى مصر وتقييد حرية ابداء العقيدة وانقسم الشيوعيون الى فريقين :

- فريق يتقرب الى المسلمين ويحرضهم
- وفريق اخر يتباكى على حقوق الاقباط المسلوبة .